

409746 - ما مصير المسيح الدجال في الآخرة؟

السؤال

ماذا سيحدث للدجال؟ هل سيذهب إلى جهنم؟

الإجابة المفصلة

المسيح الدجال هو رجل من بني آدم ، يخرج آخر الزمان ، وهو من علامات الساعة الكبرى ، يبدأ دعوته فيقول : إنه نبي ، ثم يقول : إنه الرب ! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ويدعو الناس إلى الإيمان به ، وبهذا يتبين أنه ليس كافرا فحسب ، بل هو من أكفر أهل الأرض ، وهذا لا إشكال فيه ، ولهذا ، أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه مكتوب بين عينيه "كافر" ، ويستمر المسيح الدجال على كفره ، حتى يقتله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام .

وهذه بعض الأحاديث الواردة في شأنه:

روى ابن ماجه (4215) عن أبي أمامة الباهلي قال: "حَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَكْثَرَ حُطْبَتَيْهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَالِ وَحَدْرَنَاهُ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ: (إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَغْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ .

وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ حَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَيَعِيثُ يَمِيئًا وَيَعِيثُ شِمَالًا. يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَانْبُتُوا .

فَأِنِّي سَأَصْفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِلَّا هُ نَبِيٌّ قَبْلِي، إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَثْنَى فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ .

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا، فَتَارُهُ جَنَّةً، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتُلِيَ بِتَارِهِ فَلَيْسَتْغُثَ بِاللَّهِ وَلِيَفْرَأَ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ، فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ .

وَإِنَّ مِنْ فِئْتَيْهِ أَنْ يَقُولَ لَأَعْرَابِيٌّ : أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ. فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، فَيَقُولَانِ : يَا بُنَيَّ ، اتَّبِعْهُ ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وَإِنَّ مِنْ فِئْتَيْهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَفْتُلُهَا وَيَنْشُرُهَا بِالْمُنْشَارِ حَتَّى يُلْقَى شِقَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي. فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ وَيَقُولُ لَهُ الْحَبِيثُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ ! أَنْتَ الدَّجَالُ ! وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بَعْدَ أَشَدِّ بَصِيرَةٍ بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ ! ... " إِنْ الْحَدِيثِ .

وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (13833) وانظر: قصة المسيح الدجال للشيخ الألباني رحمه الله.

وروى مسلم (7560) عن النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال، وذكر ابن مريم فقال: (فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَفْتُلُهُ).

قال النووي :

"قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بَابٍ لُدٍّ) هُوَ بَلَدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " انتهى .

روى أحمد (3868) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتلته نبي، أو قتل نبياً، وإماماً ضلالة، ومُمَثِّلٌ من الممَثَّلِينَ)، والممثل: هو المصور الذي يصنع الصور .

قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح.

ورواه البخاري (4076) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ قَالَ : (أَشَدُّ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ).

فإذا ثبت ذلك، فالمسيح الدجال سيموت كافراً مصرّاً على كفره، ويقتله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، فيكون في نار جهنم، من أشد الناس عذاباً فيها.

والله أعلم.